@ 142 @ بما هو قوام أمر الدين ، من الجمع بين الطاعة والاحتراز من المعصية ، وليكون أمره بذلك مع عصمته لطفًا لأمته ، ولأن الاستغفار من التواضع وهضم النفس فهو عبادة في نفسه . .

وفي هذا لفت نظر لأصحاب الأذكار والأوراد الذين يحرصون على دوام ذكر ا تعالى ، حيث هذا كان من أكثر ما يداوم عليه رسول اللّه صلى ا عليه وسلم ، مع ما ورد عنه صلى ا عليه وسلم في أذكار الصباح والمساء دون الملازمة على ذكر اسم من أسماء ا تعالى وحده ، منفرداً مما لم يرد به نص صحيح ولا صريح . .

ولا شك أن الخير كل الخير في الاتباع لا في الابتداع ، وأي خير أعظم مما اختاره ا لنبيه صلى ا عليه وسلم في آخر حياته ، ويأمره به ، ويلازم هو عليه . .

وقلنا في آخر حياته : لأنه صلى ا عليه وسلم توفي بعدها بمدة يسيرة . .

وفي هذه الآية دلالة الإيماء ، كما قالوا : ودلالة الالتزام كما جاء عن ابن عباس في قصة عمر رضي ا عنه مع كبار المهاجرين والأنصار ، حينما كان يسمح له بالجلوس معهم ، ويرى في وجوههم ، وسألوه وقالوا : .

إن لنا أولاداً في سنه ، فقال : إنه من حيث علمتم . .

وفي يوم اجتمعوا عنده فدعاه عمر ، قال ابن عباس : فعلمت أنه ما دعاني إلا لأمر ، فسألهم عن قوله تعالى : { إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ } ، السورة . .

فقالوا : إنها بشرى بالفتح وبالنصر ، فقال : ما تقول أنت يا ابن عباس ؟ .

قال : فقلت ، لا واللّه ، إنها نعت إلينا رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو بين أظهرنا . .

فقال عمر : وأنا لا أعرف فيها إلا كما قلت ، أي أنه صلى ا عليه وسلم جاء لمهمة ، وقد تمت بمجيء النصر والفتح والدخول في الدين أفواجاً . .

وعليه يكون قد أدى الأمانة وبلّغ الرسالة . فعليه أن يتأهب لملاقاة ربه ليلقى جزاء عمله ، وهو مأخذ في غاية الدقة ، وبيان لقول علي رضي ا عنه : أو فهم أعطاه ا من شاء في كتاب ا .